

مفهوم شبهات المخالفين في مسائل العقيدة عند شيخ الإسلام ابن تيمية

أ. سارة بنت حسن بن محمد عطية

معيدة بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

التخصص الدقيق: عقيدة

كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

The Concept of the Suspicions of the Dissenters in Matters of Creed According to Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah

Msr. Sarah Hasan Mohammed Attiah

Teaching Assistance in Da'wa 'Islamic Call' and Islamic Culture

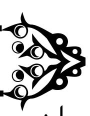
Specialized in Creed

College of Da'wa 'Islamic Call' and Fundamentals of Religion

Umm Al-Qura University

shattiah@uqu.edu.sa





ملخص البحث

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

عنوان البحث: مفهوم شبهات المخالفين في مسائل العقيدة عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

المنهج المتبع في البحث: اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، لاستخراج مفهوم شبهات المخالفين في مسائل العقيدة عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى من خلال كتبه.

وصف البحث: يتناول هذا البحث مسألة مهمة يكثر ورودها في عامة كتب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى، وهي مفهوم شبهات المخالفين في مسائل العقيدة، لمحاولة الإجابة عن سؤالين:

الأول: ما مفهوم شبهات المخالفين في مسائل العقيدة عند شيخ الإسلام؟

الثاني: هل كان هذا المفهوم موجودا عند علماء السلف الذين تقدّموه؟

خلص هذا البحث إلى عدد من النتائج، أهمها:

١- أن مفهوم شبهات المخالفين في مسائل العقيدة عند شيخ الإسلام ابن تيمية ينبني على ثلاثة أمور: صفة الشبهات، وصيغها، ومصدرها.

٢- أن شبهات المخالفين في مسائل العقيدة تندرج تحت أنواع الجدل الذي ذمه الله تعالى.

٣- موافقة شيخ الإسلام ابن تيمية للسلف في مفهومه لشبهات المخالفين في مسائل العقيدة.

والحمد لله رب العالمين.

Abstract

Praise be to Allah, and may peace and blessings be upon his Messenger.

The title of the research: The Concept of the Suspicions of the Dissenters in Matters of Creed According to Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah, may Allah have mercy on him.

Methodology of the research: I followed in this research the inductive and analytical method, to extract the concept of the suspicions of the dissenters in matters of creed according to Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah, may Aalah have mercy on him.

Description of the research: This research deals with an important issue that is frequently mentioned in the books of Sheikh al-Islam Ahmad Ibn Taymiyyah, may Allah have mercy on him, and it is the concept of the suspicions of the dissenters in matters of Creed, to try to answer two questions:

First: What is the concept of the suspicions of the dissenters in matters of faith according to Sheikh al-Islam?

The second: Was this concept present among the predecessor scholars who were before him?

This research had come up with conclusions, most importantly are the following:

1- The concept of the suspicions of the dissenters in matters of Creed according to Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah is based on three things: their description, their formulas, and their source.

2- The suspicions of the dissenters in matters of Creed fall under the types of Argument that Allah reprimanded.

3- The approval of Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah of the predecessor scholars in his concept of the suspicions of the dissenters in matters of Creed.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمدا عبده ورسوله. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]. وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا١﴾ [النساء: ١]. وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]، أما بعد:

فإنّ شيخ الإسلام ابن تيمية هو أحد أبرز أئمة المسلمين وعلمائهم، وكتبه من أهم الكتب التي تحقق البناء العلميّ المتين لطلبة العلم، إلى جانب كونها من أقوى كتب الرد على المخالفين لأهل السنة والجماعة. وقد سخر الله تعالى الكثير من طلبة العلم والعلماء لخدمَة كتب

الشيخ؛ من تحقيقات ودراسات وشروح، ولا تزال كتبه بحاجة إلى مزيد خدمة وتيسير لسبل فهمها والاستفادة منها، لفصاحتها وعمقها.وشيخ الإسلام له منهج مميز في التأليف، متى فُهِم سهُل الأخذ من كتبه والاستفادة منها بأفضل صورة. وإن مما أحسبه أحد المفاتيح التي هي سبب بإذن الله في تيسير الأخذ من كتب شيخ الإسلام والاستفادة منها – لا سيما في مجال الرد على أهل الباطل – فهم مراده بالمصطلحات التي يكثر من استخدامها، ومن ذلك مصطلح شبهات المخالفين لأهل السنة والجماعة. فإني أحسب أن هذا سيختصر على قارئ كتبه كثيرا من الوقت والجهد.فكان هذا البحث يدرس مراد الشيخ بهذا المصطلح، بتتبع دقيق لنصوصه مع مراعاة سياقات ورود هذا المصطلح في مختلف موضوعات العقيدة.

أهمية الموضوع:

١- عظم شأن موضوع العقيدة، فهو أشرف العلوم، وهو العلم بالله عز وجل، وقد اختص البحث بدراسة مفهوم شيخ الإسلام لشبهات المخالفين في العقيدة.

٢- أهمية كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فهذا البحث يخدم تلك الكتب ويسعى لفتح مغاليقها على الأفهام.

٣- كثرة الشبهات في العصر الحديث، مع الشَّبَه الكبير بين عصرنا وعصر شيخ الإسلام ابن تيمية، من حيث نوع الشبهات المنتشرة. فدراسة مفهومه للشبهات تحقق الاستفادة من ردوده عن شبهات المخالفين في العقيدة.

٤- قلة الأبحاث التي تختص بجانب دراسة مراد العلماء بالمصطلحات الشرعية التي ترِد في كتبهم، مما يسبب الوقوع في الخطأ في فهم مرادهم، وتحميل كلامهم ما لا يحتمل.

٥- الدفاع عن شيخ الإسلام ابن تيمية من حيث تحري الحق في بيان مراده، وبيان موافقته لأهل السنة والجماعة، وتمسكه بالكتاب والسنة في كل شأنه.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة اختصت ببيان مراد شيخ الإسلام بشبهات المخالفين في العقيدة.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وفهارس علمية على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف الشبهة لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: مفهوم شبهات المخالفين في مسائل العقيدة عند شيخ الإسلام ابن تيمية.

المبحث الثالث: تأصيل شيخ الإسلام لهذا المفهوم بالنصوص الشرعية.

المبحث الرابع: مفهوم شبهات المخالفين في مسائل العقيدة عند بعض علماء السلف الذين تقدموا شيخ الإسلام.

ثم الخاتمة، وفيها ما خلص إليه هذا البحث من نتائج، وأبرز التوصيات التي أوصي بها.

وذيلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

منهج البحث:

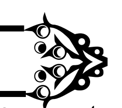
تتطلب طبيعة الموضوع استخدام منهجين: المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وذلك بتتبع المواضع التي ردّ فيها شيخ الإسلام على المخالفين في العقيدة في كتبه المطبوعة، وتحليل تلك المواضع، واستنباط أوجه الاشتراك وأوجه الاختلاف، وضم النظير إلى نظيره، للخروج بتنظير دقيق للمفهوم الذي أراده شيخ الإسلام بشبهات المخالفين في العقيدة.

إجراءات البحث:

١- عزوت الآيات إلى سورها.

٢- لم أترجم إلا لغير المشهورين من الأعلام.

٣- خرّجت الأحاديث من مصادرها المعتمدة.

المبحث الأول: تعريف الشبهات لغةً واصطلاحا

أولًا: الشبهة في اللغة: من الشَّبَه، وهو الالتباس، واشتبها: أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا. وأمور مشتبهة: مشكِلة. وشُبِّهَ عليه الأمر تشبيهًا: لُبِّسَ عليه[١]، "والمشَبَّهات من الأمور: المشكلات. واشْتَبَه الأمران، إذا أشكلا"[٢].

ثانيًا: الشبهات في الاصطلاح: يختلف معنى الشبهة في الاصطلاح بحسب الفنّ، فالشبهة في اصطلاح الفقهاء: ما لا يُدْرى أحلال أم حرام، أو ما اجتمع فيه حلال مع حرام؛ فلا يُدرى ما حكمه[٣]، كما ورد في حديث النبي ﷺ "الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس"[٤]. وجاء في معجم مصطلحات العلوم الشرعية أن الشبهات في علم الفقه هي: "ما لم يُتَيَقَّن كونه حرامًا أو حلالًا، أو ما جُهِلَ تحليله على الحقيقة وتحريمه على الحقيقة"[٥].ومعنى الشبهة في اصطلاح المتخصصين في العقيدة: ما يشكك في الحق، يقول الإمام ابن القيّم: "والشبهة وارد يرد على القلب يحول بينه وبين انكشاف الحق له، فمتى باشر القلب حقيقة العلم لم تؤثر تلك الشبهة فيه بل يقوى علمه ويقينه بردها ومعرفة بطلانها، ومتى لم يباشر حقيقة العلم بالحق قلبه قدحت فيه الشك بأول وهلة، فإن تداركها وإلا تتابعت على قلبه أمثالها حتى يصير شاكا مرتابا... وإنما سُمِّيَت الشبهة شبهة؛ لاشتباه الحق بالباطل فيها، فإنها تلبس ثوب الحق على جسم الباطل"[٦].وكان مما ذكره الإمام الشاطبي: أنّ الشبهة هي حجة المبتدع، فلا دليل عنده على بدعته فيستند فيها إلى شبهة[٧].وجاء في معجم مصطلحات العلوم الشرعية أن الشبهات في علم العقيدة هي: "الأمور الغامضة، والمشكلة، والملتبسة على بعض الناس، بحيث لا يُعْلَم هل هي حق أم باطل"[٨].

وجاء تعريف الشبهة في موسوعة الرد على الشبهات: "هي كل زعم أو ادّعاء أو افتراء يتضمَّن طعنًا أو تشكيكًا في كل ما يوصف – عن حق – بأنه إسلامي، من حقائق ومبادئ وثوابت وأصول"[٩].

ثالثًا: المراد بالشبهات في هذا البحث: شبهات المخالفين لأهل السُّنة والجماعة في مسائل الاعتقاد. واختص المبحث التالي ببيان مفهومها عند شيخ الإسلام رحمه الله.

المبحث الثاني: مفهوم شبهات المخالفين عند شيخ الإسلام ابن تيمية

من خلال تتبع كلام شيخ الإسلام – رحمه الله – على شبهات المخالفين في مسائل العقيدة في عامة كتبه، يتَّضح أن مفهومها عنده:

كُلّ ما احتُجّ به على باطل، أو أُورِد على الحقّ تشكيكًا في صحته، فالتبس أمره على بعض الناس.

تحليل المفهوم: وهذا المفهوم يتضمن عدة أمور:

الأمر الأول: صفة الشبهة:

صفة الشبهات التي ينطبق عليها هذا المفهوم: هي الالتباس والاشتباه. فهي تلتبس على بعض الناس، فلا يميزون الحق من الباطل في بعضها، ولا يميزون أحق هي أم باطل في بعضها الآخر[١٠]، فإن ما كان ظاهر البطلان، لا يلتبس على أحد[١١].

ذكر شيخ الإسلام – في سياق كلامه على أنواع التشابه – تعريفًا للتشابه الخاص، حيث عرّفه بأنه: "مشابهة الشيء لغيره من وجه مع مخالفته له من وجه آخر، بحيث يشتبه على بعض الناس أنه هو أو هو مثله، وليس كذلك...، وهذا التشابه إنما يكون لقدر مشترك بين الشيئين مع وجود الفاصل بينهما.ثم من الناس من لا يهتدي للفصل بينهما، فيكون مشتبهًا عليه، ومنهم من يهتدي إلى ذلك. فالتشابه الذي لا تمييز معه قد يكون من الأمور النسبية الإضافية، بحيث يشتبه على بعض الناس دون بعض..."[١٢].ثم بعد أن ذكر هذا التعريف للتشابه الخاص، بيّن أن شبهات المخالفين، هي من هذا الباب، فقال: "ومن هذا الباب: الشُّبَه التي يضل بها بعض الناس، وهي ما يشتبه فيها الحق بالباطل، حتى يشتبه على بعض الناس..."[١٣].أي أنّ شبهات المخالفين، إنما سُمِّيَت شبهات؛ لأنها تشبه الحق من وجه دون وجه. حيث إن قوله "هي من هذا الباب" أي: من هذا الباب في معنى التشابه، وهو ما يشبه غيره من وجه دون وجه حتى لا يتميّز أمره على بعض الناس.

الأمر الثاني: صياغة الشبهة:

شبهات المخالفين التي تعامل معها شيخ الإسلام في عامة كتبه، تكون بإحدى صيغتين:

الأولى: صيغة الحجة والدليل، وهي التي تُساق مَساق الاحتجاج.

الثانية: صيغة السؤال، وهي التي تُورَد مَورِد التشكيك.

وقد تعددت ألفاظ شيخ الإسلام في التعبير عن كل من الصيغتين أثناء مناقشاته، وبالتتبع نجده يعبّر عنهما في عامة المواضع بالألفاظ التالية: حجج[١٤]، أدلة[١٥]، براهين[١٦]، شبهات[١٧]، أقيسة فاسدة[١٨]، أَسْوِلَة (أو أسئلة)[١٩]، اعتراضات[٢٠]، إيرادات[٢١].



وقد يطلق الشيخ على بعض الشبهات اسم "البدع" في بعض المواضع[٢٢]، من جهة أنها مستحدثة ولم تظهر من قبل، وإلا فمن المُستقِرّ في منهجه أنّ الشبهة حُجّة المبتدع وسبب في بدعته[٢٣]، ويقرر أنَّ أهل البدع سُمُّوا أهلَ الشبهات والأهواء؛ لأنّ الهوى يكون في الإرادات، والشبهة تكون في الآراء، وبسبب شبهاتهم وأهوائهم وقعوا في أنواع من البدع[٢٤].ويظهر للمتأمّل لمناقشات الشيخ، أن أكثر هذه الألفاظ استخدامًا: الحجة والسؤال.فالشبهات التي يسوقها المخالفون مساق الاحتجاج، يسميها: حُججًا أو أدلة أو براهين؛ لأن الأصل أنهم يحتجون بها على صحة مذاهبهم في مقام تقرير تلك المذاهب وفي مقام الرد على من خالفهم فيها. وتسميته لها بمثل هذه الأسماء يكون عادةً في بداية مناقشته لها تنزّلًا معهم، ثم بعد أن يبين بطلانها يسميها شبهات فاسدة، أو لفظا يدل على ذلك.والشبهات التي يورِدونها بصيغة السؤال، يسميها: أسئلة واعتراضات وإيرادات، وبعد أن يبين بطلانها، يسميها أَسْوِلَة، وشبهات فاسدة، أو لفظا يدل على ذلك.ومن أمثلة ذلك: قوله في سياق رده لعدد من الشبهات: "من العجائب، بل من أعظم المصائب، أن يُجعَل مثل هذا الهذيان برهانًا في هذا المذهب...، لكنّ هذه الحجج الباطلة وأمثالها، لما صارت تصد كثيرًا من أفاضل الناس وعقلائهم وعلمائهم عن الحق المحض الموافق لصريح المعقول وصحيح المنقول، بل تُخرج صاحبها عن العقل والدين، احتجنا إلى بيان بطلانها"[٢٥].فمهما اختلفت تسميات المخالفين لشبهاتهم، لن يغير ذلك من حقيقتها، سواء سموها قواطع عقلية، أو براهين يقينية، أو غير ذلك[٢٦].ومن هنا نلاحظ وجه ارتباط هاتين الصيغتين للشبهات بصفة الالتباس والاشتباه؛ فشبهات المخالفين تشبه الحجج وليست حججا في الحقيقة. وتشبه الأسئلة، وهي تلبيس وتشكيك في الحقيقة.

الأمر الثالث: مصدر الشبهة:

يدخل في هذا المفهوم للشبهات: شبهات جميع الطوائف المخالفة لأهل السنة من أهل الملل وغيرهم، التي يحتجّون بها على شيء مما يناقض الاعتقاد الحق، أو يُورِدونها عليه تشكيكا في صحته.ومن هنا يتّضح وجه العلاقة بين مفهوم شبهات المخالفين عند الشيخ، وبين ثبات مصادره في التلقي ومنهجه في الاستدلال؛ إذ إنّ الشيخ يعتمد على حق ثابت في نفس الأمر، وهو الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، فما ناقض ذلك الحق الثابت – مما تنطبق عليه صفة الاشتباه، وصيغ الشبهات –؛ كان داخلًا في مفهوم شبهات المخالفين عنده، أيًّا كانت الطائفة التي ينتمي إليها قائلُه.

المبحث الثالث: تأصيل شيخ الإسلام لهذا المفهوم بالنصوص الشرعية:

وفي تأصيل شيخ الإسلام لهذا المفهوم لشبهات المخالفين، نجده كثيرًا ما يعيد شبهاتهم إلى ثلاثة أنواع من الجدل المذموم المذكور في القرآن الكريم.فقد ذمّ الله تعالى في القرآن ثلاثة أنواع من المجادلة:

١- ذمَّ صاحب المجادلة بالباطل ليدحض به الحق ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ﴾ [غافر: ٥].

٢- وذمَّ المجادلة في الحقّ بعد ما تبيّن ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ﴾ [الأنفال: ٦].

٣- وذمَّ المُحَاجَّة فيما لا يعلم المُحاجّ ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ﴾ [آل عمران: ٦٦]. [٢٧]

ويقرر شيخ الإسلام أنّ الباطل المندرج تحت هذه الأنواع، قد لا يظهر لكثير من الناس أنه باطل؛ لأحد سببين:

الأول: لكونه باطلا مشوبًا بحق. فبسبب اشتباهه بالحق، لم تظهر حقيقته لكثير من الناس. كما قال تعالى: ﴿لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧١] [٢٨].

الثاني: لكونه باطلًا وفيه شبهة لأهل الباطل، دون أن يُشاب بحق. وهذا يتبيّن أمره بالنَّظر الصحيح، وكثيرًا ما يخفى أمره على أهل الأهواء. وهو كقول "الذين قالوا: إنّ محمدا شاعرٌ وكاهنٌ ومجنون؛ قالوا: إنه شاعر، لأنّ الشِّعر كلام موزون مقفّى، فشبّهوا القرآن به من هذا الوجه. والكاهن يخبر أحيانًا بواحِدةٍ تصدق، فشبَّهوا الرسول به من هذا الوجه. والمجنون يقول ويفعل خلاف ما في عقول ذوي العقول، فلمَّا زَعَموا أنَّ ما يأتي به الرسول ﷺ يخالف ما يأتي به العقلاء، نسبوه إلى ذلك!لكنَّ ما ينصبه الله من الأدلة، ويهدي إليه عباده من المعرفة، يتبيَّن به الحق من الباطل الذي يشتبه به"[٢٩]. فالزعمُ بأن الرسول ﷺ شاعر أو كاهن أو مجنون زعمٌ باطل، لكنّ فيه شبهةً لأهل الباطل.وهذان السببان الآنفان – في كونِ الباطل المندرج تحت أنواع الجدل المذموم غيرَ ظاهر لكثير من الناس أنه باطل – هما نوعا الاشتباه اللذَّينِ تقدَّمت الإشارة إليهما في الكلام على صفة الالتباس والاشتباه، وهما: عدم تمييز الحق من الباطل في بعض الشبهات (وهي الباطل المشوب بالحق)، وعدم تمييز بعضها الآخر أحق هو أم باطل (وهي الباطل الذي فيه شبهة لأهل الباطل، دون أن يشاب بالحق).وقد بيَّن شيخ الإسلام أنَّ هذه الأنواع الثلاثة

من الجدل الذي ذمه الله تعالى في القرآن، هي التي ذمَّها السَّلف من المجادلة والكلام، لأنّ الكلام الذي يندرج تحتها، لا يكون إلا كلامًا مخالفًا للكتاب والسُّنَّة، وهذا لا يكون إلا باطلا في نفسه، فمن جادل به جادل بالباطل(٣٠).

وهنا قد يرِد السؤال التالي:

هل كان هذا المفهوم لشبهات المخالفين موجودًا عند علماء السَّلَف الذين تَقَدَّموا شيخ الإسلام ابن تيمية؟لذا فإنَّ مما تحسُنُ إضافته إلى هذا البحث لتتميم الفائدة وزيادة الإيضاح: مفهوم شبهات المخالفين عند علماء السَّلَف الذين تقدَّموا شيخ الإسلام، الذين كانت لهم ردود على المخالفين في مسائل العقيدة.

المبحث الرابع: مفهوم شبهات المخالفين في مسائل العقيدة عند بعض علماء السَّلَف الذين تقدموا شيخ الإسلام:

من خلال استقراء وتأمّل عدد من كتب بعض أئمة أهل السُّنَّة الذين تقدَّموا شيخ الإسلام ابن تيمية، التي تصدّوا فيها لشبهات المخالفين مسائل العقيدة؛ يتّضح بجلاء أنّ مفهوم شبهات المخالفين الذي تمّ استعراضه آنفًا عند شيخ الإسلام، كان موجودًا عند علماء السلف الذين تقدّموه. والناظر في كلامه وكلامهم على ذلك، لا يكاد يجد فرقًا سوى في أشهر الألفاظ التي عبّروا بها عن ذلك المفهوم.وفيما يلي بيان ذلك:

يجد المتأمّل في كتب السلف المتقدمين، أنّهم لم ينصُّوا على مفهوم معين لشبهات المخالفين، ولا يُستطاع الوصول إلى مفهومهم لها ما لم يتم تتبّع سياقات كلامهم عليها عرضًا ومناقشة.وهذا ما أحسب أنّي حاولت القيام به، عند كُلٍّ من: الإمام أبي عبيد القاسم بن سلَّام، والإمام أحمد، والإمام البخاري، والإمام الدارمي، والإمام اللالكائي.وإن كان السلَف المتقدمون الذين تصدّوا لشبهات المخالفين في مسائل العقيدة أكثرَ ممن ذكرتهم، لكنّ حسبي ما يُوَضّح المقصود.وبعد محاولة استقراء عدد من كتب الأئمة المذكورين، وتتبُّعِ كلامهم الذي كتبوه أو ثبتَ نقلُه عنهم؛ تَمّ الخلوص إلى اتفاقهم جميعًا على المفهوم نفسه لشبهات المخالفين، بمختلف السِّياقات التي تعاملوا فيها مع شبهاتهم. وأنَّ جميع شبهات المخالفين التي تعاملوا معها هي ما بين حجج باطلة وأسئلة تشكيكية، تشترك في صفة الالتباس والاشتباه.وأما أشهر تسمياتهم لها: فقد كان **الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام** يسميها حججا(٣١) وأغلوطات(٣٢). **والإمام أحمد** يكثر التعبير عنها بحجج(٣٣)، وجدال في القرآن(٣٤)، وشك(٣٥)، ومغاليط(٣٦)، واستدلال باطل(٣٧)، وخداع، وتمويه(٣٨)، وتشبيه(٣٩). **والإمام البخاري** يسمّيها حججا(٤٠)، وخصومات(٤١)، ورأيًا مذمومًا(٤٢) وآراء مختلفة(٤٣)، واعتراضات(٤٤)، واعتلالات(٤٥)، وزخرف القول(٤٦)،**والإمام الدارمي** يكثر من تسميتها حججا(٤٧)، وضلالات وأضاليل(٤٨)، وعمايات(٤٩)، وتمويها(٥٠)، ومغاليط ومغالطات وأغلوطات(٥١) ، ومحالات من الحجج(٥٢)، وجهالات(٥٣)، وأقوال داحضة،(٥٤) واعتراضات(٥٥)، وتلبيسا وتدليسًا(٥٦)، **والإمام اللالكائي** يكثر تسميتها شبهات(٥٧)، وحججا(٥٨). ويجدُرُ التنبيه إلى أنَّ بعض هذه التسميات قد يطلقها الأئمة على غير شبهات الخصوم، والمقصود هنا تسميتهم لشبهات الخصوم بهذه التسميات. إذ هي محكومة بسياقاتها التي وردت فيها، والتي اعتُمِدَ بحثُ المفهوم بناءً عليها.ويحسُنُ ذكر مثال بنصّه مما أُشيرَ إليه آنفًا، إذ الغرض بيان المقصود. ولعل من أكثر الأمثلة وضوحًا في الدلالة على ذلك: شبهات تكلم عليها الإمام أحمد، وتكلم عليها نفسها الإمام البخاري، وتكلم عليها كذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، وهي ما وقع بين جهم بن صفوان والسُّمَّنِيَّة(٥٩)، حين شككوه بشبهاتهم، فاحتج عليهم بشبهات أخرى. وفيما يلي نقل ذلك:قال الإمام أحمد: "فكان مما بلغنا من أمر الجهم – عدو الله– أنه كان من أهل خُراسان. من أهل التِّرْمِذ، وكان صاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله تعالى، فلقي أناسًا من المشركين يقال لهم: السُّمنِيَّة، فعرفوا الجهم فقالوا له: (نكلمك، فإن ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا، وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك). فكان مما كلموا به الجهم أن قالوا له: (ألست تزعم أن لك إلَهًا؟) قال الجهم: (نعم). فقالوا له: (فهل رأيت إلهك؟) قال: (لا). قالوا: (فهل سمعت كلامه؟) قال: (لا). قالوا: (فشممت له رائحة؟) قال: (لا). قالوا: (فوجدت له حِسًّا؟) قال: (لا). قالوا: (فوجدت له مِجَسًّا؟) قال: (لا). قالوا: (فما يدريك أنه إله؟). قال: فتحيَّر الجهم، فلم يدرِ من يعبد أربعين يومًا! ثم إنه استدرك حجة مثل حجة زنادقة النصارى – وذلك أن زنادقة النصارى يزعمون أن الروح التي هي في عيسى ابن مريم عليه السلام هو روح الله، من ذات الله، فإذا أراد أن يُحدِث أمرًا دخل في بعض خلقه، فتكلم على لسان خلقه، فيأمر بما شاء، وينهى عما شاء، وهو روح غائب عن الأبصار – فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة، فقال للسُّمني: (ألست تزعم أن فيك روحًا؟) قال: (نعم). فقال: (هل رأيت روحك؟) قال: (لا). قال: (فهل سمعت كلامه؟) قال: (لا). قال: (فوجدت له حسًّا أو مجسًّا؟) قال: (لا). قال: (فكذلك الله لا يُرى له وجه، ولا يُسمع له صوت، ولا يُشم له رائحة، وهو غائب عن الأبصار، ولا يكون في مكان دون مكان). ووجد ثلاث آيات في القرآن من المتشابه: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى:١١] وقوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام:٣] وقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]. فبنى أصل كلامه على هؤلاء الآيات، وتأوّل القرآن على غير

تأويله، وكذّب بأحاديث رسول الله ﷺ، وزعم أن مَن وصف مِن الله شيئًا مما وصف به نفسه في كتابه، أو حدّث به عنه رسوله ﷺ؛ كان كافرا وكان من المشبّهة، فأضلّ بكلامه بشرا كثيرا"[٦٠].والإمام البخاري أورد القصة مختصرة، تحت باب سمّاه (باب ما ذكر أهل العلم للمعطلة الذين يريدون أن يبدلوا كلام الله عز وجل) فنقل تعبير ابن شوذب[٦١] عن شبهات السمنية بأنها "خصومات" فقال: "وقال ضَمْرة[٦٢] عن ابن شَوْذَب: ترك جهم الصلاة أربعين يوما على وجه الشك، فخاصمه بعض السُّمنيّة، فشك فأقام أربعين يوما لا يصلي. قال ضمرة: وقد رآه ابن شوذب"[٦٣].وشيخ الإسلام ابن تيمية نقل كلام الإمام أحمد بنصّه، ثم عبّر عن شبهة الجهم باسم "الحجة" إذ هي حجة باطلة، فكان مما قاله في تعليقه على كلام الإمام أحمد: "والحجة التي ذكرها أحمد عن الجهم أنه احتج بها على السّمنية، هي من أعظم حجج هؤلاء النفاة؛ الحلولية منهم، ونفاة الحلول والمباينة جميعًا. فإن النفاة تارة يقولون بالحلول والاتحاد أو نحو ذلك، وتارة يقولون لا مباين للعالم ولا داخل فيه"[٦٤].فجميعهم أورد قصة هذه الشبهات، وسماها الإمام أحمد حججا وخصومات، والإمام البخاري خصومات، وشيخ الإسلام ابن تيمية حججا. وينطبق عليها مفهوم شبهات المخالفين، فأما شبهات السُّمَّنيَّة فهي بصيغة الأسئلة التشكيكية؛ فهي تشكك في الحق. وأما شبهات جهم فهي بصيغة الحجة؛ فقد احتجّ بها على باطل. وتشترك جميعها في صفة الالتباس والاشتباه، فهي تشتبه على بعض الناس دون بعض[٦٥].وبهذا ونحوه يتبيّن أنّ هذا المفهوم لشبهات المخالفين هو محلّ اتفاق عند السلف رحمهم الله، من جهة بنائهم عليه وفقًا لسياقات كلامهم الذي تعرّضوا فيه لشبهات الخصوم عرضًا ومناقشة.وقد استفاد شيخ الإسلام ابن تيمية من ردود السلف على شبهات المخالفين، وكان ينقل بعضها بطوله في مصنفاته عند رده على ما هو مثلها أو من جنسها من الشبهات[٦٦]. **والحمد لله رب العالمين.**

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

خلصَ هذا البحث – بتوفيق من الله جل وعلا – إلى عدد من النتائج، أبرزها ما يلي:

١- وجود الفرق بين البدعة والشبهة، فالبدعة دعوى المبتدع، والشبهة مستند تلك البدعة ودليلها المزعوم.

٢- الشبهة تشتمل على حق وباطل، لذلك تلتبس على كثير من الناس، وأما الباطل المحض فلا يلتبس على أحد.

٣- موافقة شيخ الإسلام ابن تيمية للسلف في مفهومه لشبهات المخالفين في مسائل العقيدة.

٤- كُل ما يُحتَجّ به على أمر باطل، فهو شبهة. وكل ما يشكك في الحق، فهو شبهة.

٥- المعيار عند شيخ الإسلام ابن تيمية في تمييز الشبهة: مخالفتها للحق الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه.

٦- أن من وسائل تيسير فهم كلام أي عَلَم من علماء أهل السنة والجماعة، تتبع سياقات كلامه على المصطلحات التي يستخدمها في مصنفاته، ليُفهم ما يريد بكل منها.

٧- أن شبهات المخالفين في مسائل العقيدة عند شيخ الإسلام ابن تيمية تكون بإحدى صيغتين: إما صيغة الحجة، وإما صيغة السؤال.

٨- أن شبهات المخالفين في مسائل العقيدة تندرج تحت أنواع الجدل الذي ذمه الله تعالى.

٩- أن مفهوم شبهات المخالفين في مسائل العقيدة عند شيخ الإسلام ابن تيمية ينبني على ثلاثة أمور: صفتها، صيغها، ومصدرها.

والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

أولا: الكتب المطبوعة:

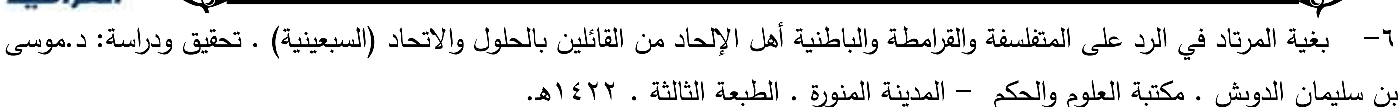
١- الإخنائية . تحقيق: فواز بن محمد العويض . مكتبة النهج الواضح . الكويت . الطبعة الأولى. ١٤٣٧هـ.

٢- الاستغاثة في الرد على لابكري . تحقيق: عبد الله السهلي . دار المنهاج – الرياض . الطبعة الأولى . ١٤٢٦هـ.

٣- الاستقامة . تحقيق: محمد رشاد سالم. دار الفضيلة – الرياض . الطبعة الأولى . ١٤٢٥هـ.

٤- الاعتصام . إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي . تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير ود سعد بن عبد الله آل حميد ود هشام بن إسماعيل الصيني . دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية . الطبعة: الأولى . ١٤٢٩ هـ

٥- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم . تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل . دار عالم الكتب – بيروت . الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ .

٦- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد (السبعينية) . تحقيق ودراسة: د.موسى بن سليمان الدويش . مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة . الطبعة الثالثة . ١٤٢٢هـ.

٧- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية . تحقيق: د.يحيى بن محمد الهنيدي، وزملائه . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة . ١٤٢٦هـ .

٨- التدمرية (تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع) . تحقيق: د.محمد بن عودة السعوي . مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع – الرياض . الطبعة الأولى . ١٤١٣هـ .

٩- تقريب التهذيب . لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني . مع التوضيح والإضافة من كلام الحافظين المزّي وابن حجر أو من مآخذهما . تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني . دار العاصمة . ١٤٢١هـ.

١٠- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه . لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله . شرحه وحققه: محب الدين الخطيب . رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه: محمد فؤاد عبد الباقي . نشره وراجعه وأخرجه: قصي محب الدين الخطيب . المطبعة السلفية–القاهرة . ١٤٠٣هـ.

١١- جامع المسائل . المجموعة الثانية . تحقيق: محمد عزير شمس . دار عالم الفوائد . الطبعة الأولى . ١٤٢٢هـ.

١٢- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح . تحقيق وتعليق: د.علي بن حسن بن ناصر الألمعي . د.عبد العزيز بن إبراهيم العسكر. د.حمدان بن حمد الحمدان . دار الفضيلة – الرياض . الطبعة الثانية . ١٤١٣هـ .

١٣- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل . محمد بن إسماعيل البخاري . تحقيق: فهد بن سليمان الفهيد . دار أطلس الخضراء – الرياض . الطبعة الثالثة . ١٤٣٥هـ.

١٤- درء تعارض العقل والنقل (أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول) . تحقيق: د.محمد رشاد سالم . دار الفضيلة – الرياض . الطبعة الأولى. ١٤٢٩هـ .

١٥- ذكر محنة الإمام أحمد . لحنبل بن إسحاق بن حنبل . تحقيق: محمد نغش . دار النشر: بدون . الطبعة الأولى . ١٣٩٧هـ.

١٦- الرد على الجهمية والزنادقة . للإمام أحمد بن محمد بن حنبل . تحقيق: دغش بن شبيب العجمي . دار القبس–الرياض . الطبعة الخامسة:١٤٣٥هـ.

١٧- الرد على الجهمية . عثمان بن سعيد الدارمي . تحقيق: أبو عاصم الشوامي الأثري . المكتبة الإسلامية – القاهرة . الطبعة الأولى . ١٤٣١هـ.

١٨- الرد على الشاذلي في حزبيه وما صنَّفه في آداب الطريق . تحقيق: علي محمد العمران . دار عالم الفوائد – مكة . الطبعة الأولى . ١٤٢٩هـ.

١٩- الرد على المنطقيين (نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان) . تحقيق: عبد الصمد شرف الدين الكتبي . راجعه: محمد طلحة بلال منيار . مؤسسة الريان– بيروت . الطبعة الثالثة . ٢٠١٧م .

٢٠- سير أعلام النبلاء. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي . بتحقيق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة – بيروت . الطبعة الثالثة عشرة . ١٤٣٨هـ.

٢١- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة . هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي . دار ابن حزم.

٢٢- شرح العقيدة الأصبهانية . تحقيق: محمد بن عودة السعوي . مكتبة دار المنهاج – الرياض . الطبعة الثالثة . ١٤٤٠هـ.

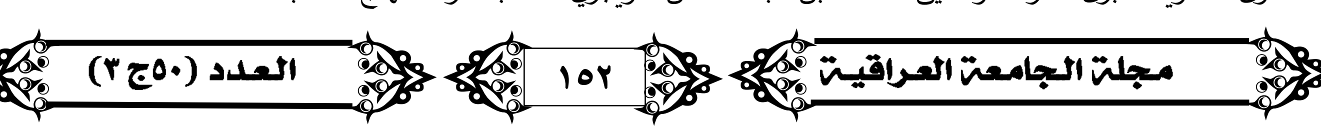
٢٣- صحيح مسلم . لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي – بيروت . سنة الطباعة [بدون] . الطبعة: [بدون].

٢٤- الصفدية . تحقيق: محمد رشاد سالم . مكتبة ابن تيمية – مصر . الطبعة الثانية . ١٤٠٦هـ.

٢٥- الفتاوى الكبرى لابن تيمية . مطبعة: محمد علي صبيح وأولاده – الأزهر . ١٣٨٥هـ . (مجلدان) .

٢٦- الفتوى الحموية الكبرى . تحقيق: د.عبد القادر الغامدي . دار المأثور . الطبعة الثانية . ١٤٣٦هـ .

٢٧- الفتوى الحموية الكبرى . دراسة وتحقيق: د.حمد بن عبد المحسن التويجري . مكتبة دار المنهاج . الطبعة الثالثة . ١٤٣٦هـ .



٢٨- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان . تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط . مكتبة دار البيان – دمشق . ١٤٠٥ هـ .

٢٩- القاموس المحيط . مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى . دار الحديث – القاهرة.

٣٠- القاموس المحيط . مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى . إشراف: محمج نعيم العرقسوسي . بمؤسسة الرسالة – بيروت . الطبعة الثامنة . ١٤٢٦هـ.

٣١- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية . جمع وترتيب الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد . طبعة ورثة الشيخ عبد الرحمن ابن قاسم . ١٤٢٣هـ .

٣٢- مجموعة الرسائل الكبرى . دار إحياء التراث العربي – بيروت. الطبعة: [بدون] . سنة الطباعة: [بدون].

٣٣- المجموعة العلية من كتب وفتاوى ورسائل شيخ الإسلام ابن تيمية (المجموعة الأولى) . جمع وتحقيق: د.هشام بن إسماعيل الصيني . دار ابن الجوزي – جدة . الطبعة الأولى . ١٤٢٢هـ .

٣٤- مسألة حدوث العالم . تحقيق: يوسف بن محمد مروان بن سليمان الأوزبكي المقدسي . دار البشائر الإسلامية – بيروت . الطبعة الثالثة . ١٤٣٦هـ .

٣٥- مسألة في توحيد الفلاسفة . تحقيق: مبارك بن راشد الحثلان . دار الفتح – الأردن – الطبعة الأولى . ١٤٣٩هـ.

٣٦- معجم مصطلحات العلوم الشرعية . لمجموعة من المؤلفين . وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد . مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية–الرياض . الطبعة الثانية . ١٤٣٩هـ.

٣٧- معجم مقاييس اللغة . لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . بتحقيق وضبط: عبد السلام هارون . دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع . سنة الطباعة [بدون] .

٣٨- المغني لابن قدامة . موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي . تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي و عبد الفتاح الحلو . دار عالم الكتب . الطبعة الثالثة . ١٤١٧هـ.

٣٩- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة . محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية . دار الكتب العلمية – بيروت . ١٤١٩هـ.

٤٠- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية . تحقيق: د.محمد رشاد سالم . دار الفضيلة – الرياض . ١٤٢٤هـ .

٤١- موسوعة بيان الإسلام الرد على الإفتراءات والشبهات . تحت إشراف: نخبة من كبار العلماء . دار نهضة مصر .

٤٢- النبوات . تحقيق: عبد العزيز صالح الطويان . أضواء السلف . الطبعة الأولى . ١٤٢٠هـ.

٤٣- نقض عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد فيما افترى على الله في التوحيد . لعثمان بن سعيد الدارمي . تحقيق: أبو مالك الرياشي . دار النصيحة – المدينة المنورة . الطبعة الأولى . ١٤٣٣هـ.

ثانيا: الكتب المخطوطة:

١- بيان تلبيس الجهمية . أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ابن تيمية) . المصدر: مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي . الوصف المادي: ٤٦٠ ق . في كل لوحة وجهين . في كل وجه (٢٥) سطرا تقريبًا.

٢- الجمع بين المعقول والمنقول . لابن تيمية الحراني الحنبلي . اسم الناسخ: بدون . المصدر: مكتبة راغب باشا – تركيا . الوصف المادّي: ذكر في مقدّمتها أنه ناقص منها كراستين أو أكثر. ولاحظت أن مجلدات الدرء ٤ و٥ و٦ غير موجودة فيها، كما أنها ناقصة الآخر. الوصف المادي: عدد اللوحات: ٣٣٨ ق، في كل لوحة وجهية . في كل وجه (٣٠) سطرا تقريبًا.

٣- جواب المسألة الحموية في العقيدة السلفية (العقيدة الحموية الكبرى) . اسم الناسخ: بدون . تاريخ النسخ: ١٢٩٥هـ . الوصف المادي: ٤٠ق (٢٥-٦٤) ٢٢س ٢٣×١٦سم . المصدر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . رقم المخطوط: ١٧١ (٢) . الموضوع: عقائد . اسم المجموع: حنشيل بن عبد الله الحنشيل.

٤- الحموية الكبرى . اسم الناسخ: بدون . تاريخ النسخ: ١٢٢٤هـ . الوصف المادي: ٤٨ق ١٩س ١٥.٥×٢١.٥سم . المصدر: جامعة الملك سعود بالرياض . رقم الصنف: ٢١٤/ح.ت . الرقم العام: ٤١٢٢.

٥- مسألة حدوث العالم . اسم الناسخ: محمد بن المحب المقدسي . تاريخ النسخ: بدون . الوصف المادي: ٤٠ ق . في كل لوحة وجهن . مقاس الوجه: (١٨٥×١٣٤) ملم. (٢٠) سطر في كل وجه.

٦- منهاج السنة . المصدر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . رقمه: ٨٩٥٧/خ . اسم الناسخ: بدون . الوصف المادي: ٢٢٥ ق . في كل وجه ٢٥ سطرا تقريبًا .

هوامش البحث

---

(١) انظر: القاموس المحيط، للفيروزبادي، ص١٢٤٧، ط:الرسالة، كتاب الشين.

(٢) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، (٢٤٣/٣)، مادة (ش ب هـ).

(٣) انظر: المغني لابن قدامة، (٣٧٢/٦).

(٤) أخرجه البخاري، في كتاب (٢) الإيمان، باب (٣٩) فضل من استبرأ لدينه، برقم (٥٢)، ومسلم، برقم (١٥٩٩).

(٥) معجم مصطلحات العلوم الشرعية، ص٩٤٩.

(٦) مفتاح دار السَّعادة، لابن القيّم، (١٤٤/١).

(٧) انظر: الاعتصام للإمام الشاطبي، (١٤٢/٢).

(٨) معجم مصطلحات العلوم الشرعية، ص٩٤٩.

(٩) موسوعة بيان الإسلام في الرد على الافتراءات والشبهات، (٢٨/١).

(١٠) انظر: التدمرية، لابن تيمية ص١٠٦، ودرء التعارض، لابن تيمية (١٧١/٧)، وسيأتي مزيد بيان لهذين النوعين من الاشتباه بعد قليل، عند الكلام على تأصيل شيخ الإسلام لهذا المفهوم.

(١١) انظر: منهاج السنة، لابن تيمية (١٦٧/٥) ودرء التعارض، لابن تيمية (١٧٠/٧-١٧١)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية (٣٧/٨).

(١٢) التدمرية، لابن تيمية ص١٠٥-١٠٦.

(١٣) التدمرية، لابن تيمية ص١٠٦.

(١٤) انظر على سبيل المثال: درء التعارض، لابن تيمية (٧/٣)، (٩٠/٤، ٢١٩)، ومنهاج السنة، لابن تيمية (٢٤٢/١)، والتدمرية، لابن تيمية ص١٢٨، ١٣١.

(١٥) انظر على سبيل المثال: درء التعارض، لابن تيمية (٩٠/٣)، (٢٣١/٤، ٢٦٧)، ومنهاج السنة، لابن تيمية (١٧٢/٧)، والتدمرية، لابن تيمية ص١٢٨-١٢٩.

(١٦) انظر على سبيل المثال: منهاج السنة، لابن تيمية (٢٥٩/١)، ودرء التعارض، لابن تيمية (١٨/٣)، (٢٨٤/٧).

(١٧) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، (١٤٣/١، ١٤٧) و(٣٦٧/٣) و(٣١٤/٥)، والجواب الصحيح، لابن تيمية (٨٥/١)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢٢٧/٣).

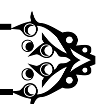
(١٨) انظر على سبيل المثال: منهاج السنة، لابن تيمية (٤١٩/٧)، ودرء التعارض، لابن تيمية (٥٩/٧).

(١٩) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، (٢٨٧/٣، ٣٦٧)، و(٢٣٢/٤)، و(١٦٣/٨). وكلمة "**أَسْوِلَة**": جمع سُوْلَة، وهي المَسْأَلَة، أو جمع سُول، وهو السؤال. جاء في لسان العرب، مادة (سول): "سَلْتُ أَسالُ سُولاً: لُغةٌ في سأَلْت، حكاها سيبويه. وقال ثعلب: سُوالاً وسِوالاً كجُوَارٍ وجِوار. وحكى أبو زيد: هما يَتَساوَلانِ، فهذا يدل على أنها واو في الأَصل على هذه اللغة وليس على بدل الهمز. ورَجُل سُولَةٌ، على هذه اللغة: سَؤولٌ. وحكى ابن جني: سُوَالٌ وأَسْوِلةٌ". وانظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مادة (سول).

(٢٠) انظر على سبيل المثال: درء التعارض، لابن تيمية (٢٠٥/٣) و(٢٧٥/٤).

(٢١) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، (٩١/٣) (٣٦/٤-٣٧).

(٢٢) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، (٢٤٣/٥).



(٢٣) انظر على سبيل المثال: منهاج السنة، لابن تيمية (٢/٥٦١-٥٦٢)، ودرء التعارض، لابن تيمية (٥/٤٦).

(٢٤) انظر: درء التعارض (٧/١٨١). ولذلك كان بعض السلف يسمون شبهات المخالفين آراءً مذمومة لتعلق الشبهة بالرأي، كما سيأتي بعد قليل عند الكلام على مفهوم شبهات المخالفين عند السلف.

(٢٥) باختصار من: منهاج السنة، لابن تيمية (١/٢٥٩).

(٢٦) انظر: درء التعارض، لابن تيمية (٥/٢٤٣).

(٢٧) انظر: درء التعارض لابن تيمية، (٧/١٦٩-١٧٠)، ومسألة حدوث العالم، لابن تيمية، ص١٥٧.

(٢٨) انظر: درء التعارض، لابن تيمية (٧/١٧١).

(٢٩) المصدر السابق، (٧/١٧١).

(٣٠) انظر: درء التعارض، لابن تيمية (٧/١٧٠-١٧١).

(٣١) انظر على سبيل المثال: خلق أفعال العباد، للبخاري، ص٥٦٥-٥٦٦.

(٣٢) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، ص٥٣٦-٥٣٧.

(٣٣) انظر على سبيل المثال: الرد على الزنادقة والجهمية، للإمام أحمد، ص١٩٢، ١٩٧، وانظر: ذكر محنة الإمام أحمد، لحنبل ابن إسحاق، ص٥٧ وغيرها.

(٣٤) انظر على سبيل المثال: ذكر محنة الإمام أحمد، لحنبل ابن إسحاق، ص٦٠.

(٣٥) انظر على سبيل المثال: الرد على الزنادقة والجهمية، للإمام أحمد، ص١٧٦،١٧٥،١٧٨،١٧٧، وغيرها.

(٣٦) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٣٧) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٣٨) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، ص٣٠٨.

(٣٩) انظر على سبيل المثال: الرد على الزنادقة والجهمية، للإمام أحمد، ص٣٤٢.

(٤٠) انظر على سبيل المثال: خلق أفعال العباد، للبخاري، ص٧٧٥-٧٧٦.

(٤١) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، ص٥١٩، ٥٨٠-٥٨١، وصحيح البخاري، كتاب (٤٤) الخصومات باب (١) ما يذكر في الإشخاص والملازمة والخصومة بين المسلم واليهودي، حديث رقم (٢٤١١).

(٤٢) انظر على سبيل المثال: صحيح البخاري، كتاب الاعتصام، باب ما يكره من ذم الرأي وتكلف القياس.

(٤٣) انظر على سبيل المثال: خلق أفعال العباد، للبخاري، ص٧٠٦.

(٤٤) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، ص٧٨٣.

(٤٥) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، ص٧٩٤.

(٤٦) انظر على سبيل المثال: صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الأنعام، باب (٨).

(٤٧) انظر على سبيل المثال: الرد على الجهمية، للدارمي، ص٩٥، ٩٧، والنقض على بشر المريسي، للدارمي، ص١٠٧، ١١٥ وغيرها.

(٤٨) انظر على سبيل المثال: النقض على بشر المريسي، للدارمي، ص١٢٤، ٢٣٦، والرد على الجهمية، للدارمي، ص١٢٣.

(٤٩) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، ص٥٢٨، ٥٤٢.

(٥٠) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، ص٣٠٨، ٣٣٦، ٣٤٨.

(٥١) انظر على سبيل المثال: الرد على الجهمية، للدارمي، ص١٢٣،٩١ وغيرهما، ولنقض على بشر المريسي، للدارمي، ص٢٣٦، ٤٥٥، وغيرهما.

(٥٢) انظر على سبيل المثال: الرد على الجهمية، للدارمي، ص٤٧، ١٦٤، والنقض على بشر المريسي، للدارمي، ص٥٦٦

(٥٣) انظر على سبيل المثال: النقض على بشر المريسي، للدارمي، ص١٠٩، ٢٥٢، ٢٨٢.

(٥٤) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، ص٧٠، ٥٤٣.

(٥٥) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، ص٨١، ١١٥.

(٥٦) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، ص٧٠، ٧٣، ٢٧٩، ٣١٤، ٣١٧، ٥٠٣.

(٥٧) انظر على سبيل المثال: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، ص١١، ١٤، ١٧.

(٥٨) انظر على سبيل المثال: المصدر السابق، ص١٥، ١٢.

(٥٩) يقول شيخ الإسلام عنهم: "السمنية هم الذين يحكي أهل المقالات عنهم أنهم أنكروا من العلم ما سوى الحسّيَّات، ولهذا سألوا جهما: هل عرفه بشيء من الحواس الخمس؟ فقال: لا. قالوا: فما يدريك أنه إله؟ فإنهم لا يعرفون إلا المحسوس، وليس مرادهم أنّ الرَّجل لا يعلم إلا ما أحسّه، بل لا يثبتون إلا ما هو محسوس للناس في الدنيا". درء التعارض، (١٦٨/٥).

(٦٠) الرد على الزنادقة والجهمية، للإمام أحمد، ١٩٦-٢٠٧.

(٦١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن شوذب الخراساني البلخي، قال عنه الذهبي: "الإمام، العالم، أبو عبد الرحمن، نزيل بيت المقدس"، توفي سنة ١٥٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، (٩٢/٧-٩٣)، وتقريب التهذيب، ص٥١٥.

(٦٢) هو أبو عبد الله، ضمرة بن ربيعة الرملي، يقول عنه الذهبي: "الإمام، الحافظ، القدوة، مُحَدِّث فلسطين" توفي سنة ٢٠٢هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، (٣٢٥-٣٢٧)، وتقريب التهذيب، ص٤٦٠، ت: شاغف.

(٦٣) خلق أفعال العباد، للبخاري، ص٥١٩-٥٢٠.

(٦٤) درء التعارض، لابن تيمية، (١٦٩/٥).

(٦٥) والأمثلة أكثر، فلتراجَع الإحالات السابقة إلى كتب الأئمة.

(٦٦) انظر على سبيل المثال: درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، (٢٣/٣-٢٥).